

شرح رسالة عقيدة أهل السنة والجماعة لابن عثيمين رحمه الله 80

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين
فاللهم اغفر لشيخنا وانفعه وانفع به يا رب العالمين - 00:00:00

قال الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى في رسالة عقيدة اهل السنة والجماعة ونؤمن بان الله عز وجل علي على خلقه بذاته وصفاته. لقوله تعالى وهو العلي العظيم وقوله وهو القاهر - 00:00:14

وعباداه وهو الحكيم الخبير ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره قل اعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - 00:00:30

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد وقد انتقل المؤلف رحمه الله - 00:00:49

بعد ان بين معتقد اهل السنة والجماعة في صفة الكلام لله عز وجل انتقل الى بيان صفة العلو للعلي العظيم سبحانه وتعالى فقال رحمه الله ونؤمن بان الله عز وجل علي على خلقه بذاته وصفاته - 00:01:06

اطبق المسلمون جميعا على اثبات صفة العلو لله سبحانه وتعالى الا شر ما من الذين انحرفوا عن جادة الحق من اهل البدع والضلال لم يثبتوا لله عز وجل صفة اما - 00:01:31

المسلمون المستقيمون على جادة الكتاب والسنة بل الرسل جميعا واتباعهم عليهم الصلاة والسلام كلهم مطبقون على اثبات صفة العلو لله سبحانه وتعالى صفة العلوم ذكر المؤلف رحمه الله انها تنقسم الى قسمين - 00:01:51

علو ذات وعلو الصفات المراد بعلو الصفات ان الله سبحانه وتعالى صفاته اعلى واشرف واعظم من صفات المخلوقين اعظم الصفات وارفعها واحسنها صفات الله سبحانه وتعالى اما علو الذات فالمراد به ان الله سبحانه وتعالى - 00:02:11

هو في ذاته عال على جميع خلقه فهو في العلو المطلق سبحانه وتعالى فهو فوق كل شيء وكل شيء فهو دون الله سبحانه وتعالى ومن اهل العلم من يجعل العلو ثلاثة اقسام - 00:02:45

وعلى هذا اكثر اهل العلم وذلك ما بينه ابن القيم رحمه الله تعالى في النونية حينما قال وله العلو من الجهات جميعها ذاتا وقهرا مع علو الشأن فهذه هي الانواع الثلاثة علو الذات - 00:03:03

وعلو القدر فقدر الله علي عظيم. وكذلك علو القهر. فאלله قاهر جميع الخلق العلو يأتي بمعنى القهر كما قال سبحانه وتعالى ولعلی بعضهم على بعض يعني قهر بعضهم بعضا فالله سبحانه وتعالى له - 00:03:22

علو القدر وله علو القهري وله علو الذات اما علو الصفات او علو القدر وعلو القهر فهذا مما لم يحصل فيه نزاع بين اهل السنة واهل البدعة الكل متفق على ذلك - 00:03:43

اللهم الا الممثلة المشبهة فانهم بتشبيههم صفات الله سبحانه وتعالى بصفات المخلوقين فانهم يكونون بهذا قد اه او وقع منهم نقص عظيم في اثبات علو صفات الله سبحانه وتعالى انما - 00:04:07

الخلافا العظيم الذي حصل بين اهل السنة واهل البدعة في اثبات علو الذات لله سبحانه وتعالى اهل البدع نفوا صفاته نفوا صفة العلو لله عز وجل هم قسموا الى فريقين - 00:04:34

طريق يقول ان الله سبحانه وتعالى في كل مكان حال في خلقه مع خلقه بذاته هو عندهم في كل مكان تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

و الفريق الثاني يقول - [00:04:57](#)

ان الله سبحانه وتعالى لا داخل العالم ولا خارجه ولا فوق ولا تحت ولا عن يمين ولا عن شمال الى اخر ما يذكرون و هذا الشيء الذي ذكره احسن ما يمكن ان يوصف به العدم - [00:05:19](#)

تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا اذا الحق الذي لا شك فيه ان الله سبحانه وتعالى عال على خلقه وهذا الذي يجب على كل مسلم ومسلمة ان يؤمن به فانه - [00:05:39](#)

قد اجتمع على اثباته ادلة الكتاب وادلة السنة ودليل الاجماع ودليل العقل ودليل الفطرة هذه انواع الادلة التي يندرج تحت بعض هذه الانواع افراد من الادلة لا تكاد تحصى هل تعلم يا رعاك الله - [00:05:56](#)

ان عددا من اهل العلم قد نصوا على ان علو الله سبحانه وتعالى قد دل عليه نحو الف دليل من الكتاب والسنة وبعض اهل العلم يقول ان الادلة تبلغ الفي دليل - [00:06:22](#)

قال ابن القيم رحمه الله يا قومنا والله ان لقولنا الفا يدل عليه بل الفاني عقلا ونقلا مع صريح الفطرة الاولى وذوق حلاوة القرآن كل يدل بانه سبحانه فوق السماء - [00:06:42](#)

مباين الاكوان اترون انا تارك ذا كله لجعازع التعطيل والهذيان؟ وادلة الكتاب والسنة تتنوع الى انواع كثيرة لو تأملها الانسان لوجدها دالة دلالة قطعية على ثبوت علو الله سبحانه وتعالى - [00:06:59](#)

الله سمى نفسه بالعلي واخبر عن نفسه بانه الاعلى وسمى نفسه بالمتعال فهو العلي والاعلى والمتعال سبحانه تعالى كذلك اخبر عن نفسه انه في السماء الامتتم من في السماء ان يخسف بكم الارض وفي صحيح مسلم لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:19](#) تلك الجارة الجارية اين الله قالت في السماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعتقا فانها مؤمنة والمقصود بكونه في السماء سبحانه وتعالى يعني في العلو المطلق فوق كل شيء فوق السماوات السبع - [00:07:42](#)

وفوق الجنة وفوق العرش سبحانه وتعالى او يكون المراد بقوله في السماء يعني على السماء فان في تأتي بمعنى على وشواهد هذا في اللغة كثيرة كذلك دلت الادلة على ان الاشياء تعرج اليه - [00:08:01](#)

وتصعد اليه سبحانه وتعالى كما دلت الادلة على ان اه هناك ما ينزل من الله سبحانه وتعالى كالوحي تنزيل من الله سبحانه وتعالى ومن تلك الادلة ايضا ما دلت عليه - [00:08:21](#)

الادلة من ثبوت الفوقية لله عز وجل وهو القاهر فوق عباده يخافون ربهم من فوقهم في جملة من الادلة التي تدل على اثبات علو الله سبحانه وتعالى اذا هذا شيء قطعي لا شك فيه ولا لبس - [00:08:40](#)

ولا ينتابه ادنى ريب وليس هناك ادنى شك في دلالة هذه الادلة على ثبوت علو الله سبحانه وتعالى وانه فوق كل شيء تبارك وتعالى وهذا هو الكمال وهذه هي العظمة - [00:09:00](#)

ايضا دل على ثبوت علو الله سبحانه وتعالى الاجماع فاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعون وائمة الهدى مطبقون مجمعون على اثبات علو الله عز وجل اخرج البيهقي في كتابه الاسماء والصفات - [00:09:20](#)

باسناد صحيح عن الامام الازاعي امام اهل الشام المتوفى سنة سبع وخمسين ومئة انه قال عليه رحمة الله كنا والتابعون متوافرون نقول ان الله تعالى ذكره فوق عرشه ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته - [00:09:44](#)

فهذا نقل واحد من نقول كثيرة تدل على اجماع اهل السنة والجماعة اهل الحق اهل الاتباع على علو الله عز وجل فوق كل شيء الدليل الرابع دليل العقل فالعقل يدل - [00:10:09](#)

على ثبوت علو الله عز وجل لان الله سبحانه وتعالى اما ان يكون موجودا او هو معدوم تعالى الله عن كونه معدوما بل وجوده اعظم الوجود سبحانه وتعالى واذا كان موجودا فهو اما ان يكون داخل هذا العالم المخلوق - [00:10:31](#)

او خارجه وتعالى الله العلي الواسع الكبير العظيم عن ان يكون في جوف شيء من خلقه بل هو قطعاً اكبر من ذلك واعظم فهو خارج عن هذا العالم المخلوق واذا كان خارجا عن هذا العالم المخلوق - [00:10:54](#)

فهو اما ان يكون اسفل منه او ان يكون اعلى منه ومعلوم عند العقلاء ان العلو اشرف من السفن وان السفن ادنى من العلو منزلة وقدرها ومعلوم عند جميع المسلمين - [00:11:16](#)

ان الله سبحانه وتعالى انما يوصف بالكمال والعظمة وينزه عن كل ما لا يليق بكماله تبارك وتعالى اذا ثبت ان الله سبحانه وتعالى لا بد ان يكون في العلو اما الفطرة - [00:11:36](#)

فذلك الدليل القوي الغالب الذي يواجه به كل من يزعم انكار علو الله سبحانه وتعالى فطرته هو ذاك المنكر تغلبه وتثبت له انه يغالط الحق بلا شك النفوس جميعا نفوس البشر جميعا - [00:11:52](#)

بل حتى الحيوانات مفطورة على ان ربها وخالقها والهها ومعبودها فوق لا تحت ولذلك ماذا يصنع كل المسلمين اذا دعوا الله عز وجل ماذا يصنعون اليسوا يرفعون ايديهم الى السماء - [00:12:21](#)

ربما يكون كثير منهم ما تعلموا شيئا من كتب الاعتقاد ولا قرأوا شيئا من كتب السنة التي تدل على اثبات علو الله عز وجل وربما ايضا يكونون اعاجم يقرأون القرآن لكن لا يفهمون معانيه - [00:12:46](#)

ومع ذلك فانهم جميعا يرفعون ايديهم الى السماء اذا دعوا الله عز وجل بل ان الكفار ايضا الذين يثبتون وجود الله سبحانه وتعالى فطرتهم تدلهم على ان ربهم عال على كل شيء - [00:13:05](#)

وقد رأيت هذا بعيني مع بعض الكفار الوثنيين فاني التقيت بمجموعة من هؤلاء الوثنيين في ديار نائية هؤلاء ما تدينوا بالاسلام بل ما سمعوا بالاسلام ولا قرأوا شيئا من كتب - [00:13:25](#)

العقيدة لا عقيدة اهل السنة والجماعة ولا الواسطية ولا شيء من هذه الكتب بينما هو وثنيون يعبدون اشياء يتوجهون لها بالعبادة فسألتهم وقلت لهم اذا تأخر عليكم نزول المطر ماذا تصنعون - [00:13:47](#)

والله يا اخوة انهم رفعوا ايديهم الى فوق وقالوا ندعوا الاله الذي في السماء ما الذي علمهم ذلك لا شك انها الفطرة انها فطرة الله عز وجل التي فطر الناس - [00:14:09](#)

عليها اذا هذا هو الحق الذي لا شك فيه ومن غلط ذلك فنفسه تخبره ان انصف انه مخطئ في ذلك اشد الخطأ وثمة قصة مشهورة معروفة لا بأس بايرادها تدل على - [00:14:24](#)

ان على ان النفوس مفطورة على اثبات علو الله سبحانه وتعالى وانه فوق كل شيء فذلكم ما اخرج الذهبي رحمه الله في كتابه العلو وغيره من اهل العلم ايضا باسناد صحيح - [00:14:48](#)

مسلسل بالحفاظ ان احد الذين كانوا ينكرون علو الله سبحانه وتعالى واسمه ابو المعالي الجويني كان يقرر نفي علو الله سبحانه وتعالى بشقشقة من الكلام كان حاضرا في هذا المجلس - [00:15:07](#)

احد علماء المسلمين وهو ابو جعفر الهمداني فقال له يا استاذ دعنا من هذا واخبرنا هل تجد عندك للضرورات من حل فقال الى اي شيء ترمي بهذه الاشارة وماذا تريد بهذا الكلام - [00:15:32](#)

فقال له هل عندك للضرورة من جواب فانه ما قال عارف قط يا الله الا ووجد في نفسه شيئا يدعوه الى جهة العلو قبل ان ينطق بلسانه فهل عندك حل لهذا - [00:15:53](#)

فنستريح من فوق ومن تحت يقول الراوي عن ابي جعفر الهمداني فبكيت وبكى الناس فما كان من هذا الذي كان يقرر نفي علو الله سبحانه وتعالى الا ان اجاب بقوله يا حبيبي الحيرة الحيرة - [00:16:13](#)

والدهشة الدهشة ثم انه بعد ذلك كما يقول ابو جعفر الهمداني قال اخبرني بعض اصحابه انه قال حيرني الهمداني نعم حق له ان يتحير فانه يقول بلسانه ما تكذبه فطرته - [00:16:36](#)

ولا يمكن له ان يغالب الفطرة التي فطر الله الناس عليها دائما ان يكون دائما مغالبا لفطرته لابد ان تغلبه فطرته في وقت من الاوقات. المقصود ان اثبات علو الله عز وجل هذا هو الحق الذي لا يجوز - [00:16:56](#)

لاحد ان ينطق بغيره او ان يعتقد سواه. اذا اولئك الذين يقولون ان الله في كل مكان مخطئون خطأ فادحا قوله هذا يكذب الكتاب

ويكذب السنة ويكذب اثار الصحابة والتابعين واتباعهم - [00:17:16](#)

وائمة المسلمين واجماعهم لا شك في ذلك ولا ريب. لا يجوز لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر الا ان يعتقد ان الله سبحانه وتعالى عال

فوق كل شيء. هذا اشرف الخلق محمد صلى الله عليه وسلم - [00:17:34](#)

باعظم مجامع المسلمين وذلك في يوم عرفة في خطبة عرفة سأل اصحابه رضي الله عنهم فقال عليه الصلاة والسلام انكم مسؤولون

عني فماذا انتم مجيبون قالوا نشهد انك بلغت الرسالة - [00:17:50](#)

واديت الامانة ونصحت الامة فما كان من النبي عليه الصلاة والسلام الا ان رفع اصبعه الشريف الى السماء فقال اللهم فاشهد يمكنها

عليهم اللهم فاشهد فعل هذا اعلم الخلق بالله سبحانه وتعالى نبينا صلى الله عليه وسلم - [00:18:10](#)

فهل يجوز لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر بعد ذلك ان يخالف هذا الحق المبين لا شك انه لا يجوز قال رحمه الله لقوله تعالى وهو

العلي العظيم. اسم الله العلي دال على ثبوت صفة العلو لله سبحانه وتعالى - [00:18:36](#)

و قلنا ايضا الله هو الاعلى سبح اسم ربك الاعلى كذلك هو المتعالي جل وعلا عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال قال رحمه الله وهو

القاهر فوق عباده. وهو الحكيم الخبير - [00:18:56](#)

الفوقية كالعلو فوقية الله عز وجل طوقية صفات وفوقية ذات فيقال في الفوقية ما قيل في العلوم ادلة فوقية هي هي ادلة العلو او

تدل على ما دلت عليه ادلة العلو وان عجب حال اهل البدع انهم لما استدل عليهم بهذه الاية على اثبات علو - [00:19:19](#)

بالله سبحانه وتعالى قالوا ان المراد بقوله وهو القاهر فوق عباده المراد بقوله فوق عباده يعني انه هو خير من عباده. الله ماذا خير من

عباده. يا لله العجب الم تر ان السيف ينقص قدره - [00:19:44](#)

اذا قيل ان السيف امضى من العصا ما رأيكم هل تجدون بليغا يقول قط ان الذهب افضل من قشر البصل ايش رأيكم بهذا الكلام اولا

هو صدق ولا كذب الذهب اشرف من قشر البصل كلام صدق - [00:20:05](#)

لكن هل هذا كلام بليغ ولا هذا فيه انزال من قدر الذهب؟ ان يقال الذهب افضل من قشر البصر هل الامر يحتاج الى ان ينبه على

هذا هذا انزال من قدر الذهب - [00:20:30](#)

فهل الله عز وجل اراد ان يخبرنا هنا ان قدره ارفع من قدر عباده وهل ثمة مقارنة اصلا ثم اننا نقول سلمنا جدلا بصحة هذا فماذا انتم

قائلون في قوله تعالى - [00:20:46](#)

عن الملائكة عليهم السلام يخافون ربهم من فوقهم وقد علم في لغة العرب التي نزل بها القرآن ان من اذا دخلت او سبقت فوق فانه لا

يراد بالفوقية ها هنا الا فوقية الذات - [00:21:07](#)

من اذا سبقت كلمة فوق اذا قيل هذا من فوق هذا اذا ما المراد توقية القدر لا المراد ماذا طوقيته المراد فوقية الذات اذا الله سبحانه

وتعالى فوق كل شيء - [00:21:31](#)

جل ربنا وعزه واما اسماؤه الجليلة العظيمة وهي العظيم والحكيم والخبير فهذه قد مضى الكلام فيها بدروس ماضية والله سبحانه

وتعالى اعلم. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله ونؤمن بانه خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر

واستواؤه على - [00:21:53](#)

اصفوه عليه بذاته علوا خاصا يليق بجلاله وعظمته لا يعلم كيفيته الا هو انتقل المؤلف رحمه الله بعد ان تكلم عن صفة العلو الى

اثبات صفة استوائه على العرش الرحمن على العرش استوى ثم - [00:22:21](#)

استوى على العرش في سبعة مواضع في كتاب الله عز وجل اثبت الله عز وجل استوائه على العرش في سبعة مواضع هذا الذي اورده

المؤلف رحمه الله احدها وهو في سورة يونس وكذلك في سبعة او في ستة مواضع سوى هذا - [00:22:38](#)

اعراف يونس رعد ثم في طه فرقان سجدة والحديد بها استوى هذه سبعة مواضع كرر الله سبحانه وتعالى فيها استواءه جل وعلا

على عرشه ولغة العرب جاء فيها ان استوى على بمعنى علا وارتفع - [00:22:56](#)

دعا على شيء ولذا يقول سبحانه وتعالى عن سفينة نوح واستوت على الجودي قال سبحانه وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون

لتستووا على ظهوره قال سبحانه فاذا استويت انت - 00:23:16

ومن معك على الفلك في هذه المواضع وفي غيرها مما يشبهها في الصيغة على اي شيء يدل قوله استوى على يعني على وارتفع على وارتفع ولذلك فسر السلف رحمهم الله - 00:23:37

بالاجماع استواءه على العرش علا وارتفع او ما قارب هذا من التفسيرات جمهور السلف تدور تفسيراتهم لاستواء الله عز وجل على العرش على اربعة تفسيرات جمعها ابن القيم رحمه الله - 00:23:57

في قوله فلهم عبارات عليها اربع قد حصلت للفارس الطعان وهي استقرت وقد علا وكذلك ارتفع الذي ما فيه من نكران وكذلك قد صعد الذي هو رابع اذا هذه اربعة تفسيرات - 00:24:20

ما هي استقر على ارتفع صعدت هذه اربعة تفسيرات متقاربة المعنى كلها تدور على معنى قريب فهو انه عالم على العرش مرتفع عليه سبحانه وتعالى و اهل العلم يقررون ثبوت استواء الله عز وجل على العرش - 00:24:37

لكنهم لا يخوضون في كيفية استواء الله عز وجل على العرش ونستفيد من هذا قاعدة مهمة عند اهل السنة وهي ان اثبات الصفات عند اهل السنة اثبات وجود لا اثبات تكييف - 00:25:06

ما هي القاعدة اثبات الصفات اثباته وجود لا اثبات تكييف يعني نحن نثبت نثبت ان هذه الصفة تقوم بذات الله سبحانه وتعالى الله اتصف بهذه الصفة لكن كيف اتصف هذا شيء - 00:25:25

خارج عن حدود معلومنا ولا يجوز للانسان ان يتكلم بجهل ولا تقف ما ليس لك به علم فكيف اذا كان الكلام يتعلق بالله العظيم سبحانه وتعالى ولذلك من اعظم المحرمات - 00:25:46

ان يتكلم الله عز وجل في شيء يختص به سبحانه وتعالى بغير علم قال جل وعلا لما بين اصناف المحرمات قال وان تقولوا على الله ما لا تعلمون اعلما الله انه استوى على العرش لكن ما اعلما - 00:26:05

كيف استوى عليه اذا واجب ان نفوض العلم بكيفية اتصاف الله عز وجل بهذه الصفة اليه. فقل الله اعلم كيف استوى على العرش؟ لكننا نجزم بانه استوى عليه استواء يليق - 00:26:25

بجلاله وعظمته سبحانه وتعالى كما بين هذا المؤلف رحمه الله حينما قال واستواؤه على العرش علوه عليه بذاته علوا خاصا يليق بجلاله وعظمته لا يعلم كيفيته الا هو من محاسن الكلام - 00:26:42

التي وفق الله سبحانه وتعالى اليها امام هذه البلدة الطيبة الامام مالك ابن انس رحمه الله انه وقف عليه احدهم فقال يا ابا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى - 00:27:02

فاطرق رحمه الله برأسه وعلاه الرحباء استعظم هذا السؤال كيف يجروء مخلوق ضعيف عاجز ناقص العلم كيف يجروء على ان يسأل هذا السؤال العظيم كيف استوى الرحمن على عرشه ثم رفع رأسه - 00:27:21

فقال تلك الجملة الذهبية التي تلقاها عنه اهل العلم بالقبول قال رحمه الله الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عن ذلك بدعة وما اراك الا مبتدعا ثم امر به فاخرج من المسجد - 00:27:43

هذه قاعدة يمكن ان تطبقها على جميع الصفات هذا ميزان زن به كل ما يرد عليك من صفات الله عز وجل قال رحمه الله الاستواء غير مجهول يعني انه شيء معروف في لغة العرب - 00:28:10

اذا كنت تفهم لغة العرب فانك ستفهم ما معنى كلمة ما معنى كلمة استوى على يعني علا وارتفع اذا الاستواء شيء غير مجهول لكن الكيف غير معقول كيف استوى هذا شيء - 00:28:29

لا نعلمه اذا قال لنا احد كيف هي صفته سنسأله مباشرة فنقول وكيف هو في ذاته فاذا قال انا لا اعرف كيف ذاته فاننا نقول ونحن لا نعرف كيف صفاته - 00:28:49

لان الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات يحذو حذوه اذا الكيف غير معقول و اذا كان المخلوقون وهم مخلوقون مشتركون في كونهم مخلوقين ومع ذلك فان كيفية استوائهم متفاوتة - 00:29:06

تأمل معي هذه المواضع في كتاب الله عز وجل قال الله عز وجل عن الناس لتستووا على ظهوره يعني ما رزقكم الله سبحانه وتعالى من السفن - [00:29:28](#)

ومنا الدواب وقال سبحانه وتعالى عن نوح عليه الصلاة والسلام فاذا استويت انت ومن معك على الفلك لاحظوا معي رعاكم الله عندنا ثلاثة اه ثلاث صور للاستواء علو سفينة على رأس جبل - [00:29:46](#)

تخيل هذا تخيل هذه الصورة وعندنا استواء انسان على سفينة وعندنا استواء انسان على دابة هل الاستواء في كل موضع من هذه المواضع الثلاثة يساوي الاخر هل هذه متماثلة ولا كل استواء له كيفية تختلف عن الاستواء الاخر - [00:30:07](#)

اجيبوا لا شك ان الكيفيات هنا ماذا مختلفة مع ان هذا الاستواء قد وصف به من مخلوقون بل الانسان نفسه استوائه على السفينة ليس كاستوائه على الدابة هذا له هيئة - [00:30:33](#)

واستوائه على السفينة له هيئة اخرى اليس كذلك ربما يكون واقفا على السفينة وهو مستو عليها لكنه اذا استوى على الدابة يكون على هيئة اخرى اذا هو انسان باختلاف المستوي او ما استوى عليه - [00:30:52](#)

فانه اختلفت كيفية استوائه فكيف باستواء الله سبحانه وتعالى الذي ليس كمثله شيء هل تعلم له سم يا ولم يكن له كفوا احد فلا تضربوا لله الامثال اذا الكيف غير معقول - [00:31:11](#)

والايمان به واجب لان الله سبحانه وتعالى قد اخبر بذلك واخبر بهذا نبيه صلى الله عليه وسلم ما حقيقة ايمانك يا عبد الله اذا كان الله عز وجل يخبر بخبر - [00:31:32](#)

ونبيه صلى الله عليه وسلم يخبر بخبر ثم انك لا تؤمن بذلك لا شك ان من لم يؤمن بما اخبر الله به وبما اخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:31:47](#)

فليس له من الايمان حق ثم قال رحمه الله رابعا والسؤال عن ذلك بدعة السؤال عن كيفية صفة الله عز وجل سواء كان الاستواء او النزول او الضحك او السمع او البصر - [00:31:59](#)

او غير ذلك من الصفات السؤال عن ذلك بدعة. لم؟ لانه خوض فيما لا دليل عليه من الوحي وهذه مساجد شرعية غيبية لا يجوز للانسان ان يتكلم فيها بغير دليل - [00:32:17](#)

وجد المقتضي لهذا السعر وجد المقتضي لهذا السؤال في عهد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حينما كانوا مع نبيهم عليه الصلاة والسلام وزال المانع من السؤال ومع ذلك ما سألوا - [00:32:30](#)

اذا السؤال بدعة لا يجوز ان ينطق به انسان اذا هذا ميزان يجب ان نزن به جميع الصفات كل الصفات اذا قال قائل كيف سمع الله نقول السمع غير مجهول والكيف - [00:32:48](#)

غير معقول والايمان به واجب والسؤال عن ذلك يعني عن الكيف بدعة قال رحمه الله ونؤمن بانه خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر ذكر هذه الصفة عقيب كلامه عن ماذا - [00:33:06](#)

عن صفة العلو وعندنا فرقان بين صفة العلو وصفة الاستواء اولا صفة العلو صفة ذاتية بمعنى ان الله لم يزل ولا يزال عليا فلا كان ولا يكون على خلاف ذلك - [00:33:25](#)

الله سبحانه وتعالى لم يزل ولا يزال علي ولا يمكن ان يكون الا عليا سبحانه وتعالى اما الاستواء فانما اعلنا الله عز وجل انه استوى على العرش لما خلق السماوات والارض - [00:33:46](#)

اذا هذا شيء او هذا فعل كان منه سبحانه وتعالى لما شاءه شاء ان يستوي على العرش بعد خلق السماوات والارض. اذا الاستواء صفة فعلية اختيارية. اما العلو فانها صفة ذاتية - [00:34:07](#)

لذات الله عز وجل. الصفة او عفوا الفرق الثاني ان العلو صفة عامة. واما الاستواء على العرش فانه صفة خاصة بمعنى هو علو خاص. هو ماذا؟ علو خاص اما ما جاء في ادلة العلو فهذه تدل على علو عام على كل شيء. ولذا هل يجوز لنا ان نقول ان الله - [00:34:24](#)

عال على الناس وعلى الارض وعلى الجبال او لا يجوز؟ اجيبوا يا جماعة نعم هل يجوز لنا ان نقول الله مستو على الجبال والارض؟

الجواب لا اذا الاستواء علو خاص اما ما جاء في العلوم من الادلة فانه يدل على - [00:34:50](#)

علو عام على كل شيء فالله عال عليه سبحانه وتعالى والكلام في هذه الصفة يجرنا الى الكلام على ما استوى عليه سبحانه وتعالى وهو العرش لاننا قلنا هو علو خاص يعني علو خاص على ايش - [00:35:12](#)

على العرش فما هو العرش العرش في اللغة سرير الملك او السرير الذي يجلس عليه الملك قال سبحانه وتعالى بقصة يوسف عليه السلام ورفع ابويه على العرش وقال قال نكروا لها - [00:35:33](#)

عرشها اذا هذا هو العرش في اللغة اما اذا ذكر الاستواء على العرش او ذكر العرش الذي هو مخلوق من مخلوقات الله سبحانه وتعالى والذي خصه باستوائه عليه فان هذا العرش - [00:35:56](#)

هو مخلوق عظيم قصه الله سبحانه وتعالى بخصائص ووصفه بصفات اما صفاته فان الله سبحانه وتعالى قد وصفه بانه عظيم ووصفه بانه كريم وكذلك هذا كان منه صلى الله عليه وسلم - [00:36:15](#)

كما انه وصفه بانه مجيد والمجد هو الشرف المجد هو الشرف لان الله سبحانه وتعالى يقول ذو العرش ها المزيد او المجيد ها فيها قراءتان ذو العرش المجيد وهذه قراءة الجمهور. وهذه ما نقرأ بها او ما يقرأ بها عامة الناس - [00:36:39](#)

برواية حفص عن عاصم لا سيما في بلادنا وعلى هذا فالمجيد ها هنا ماذا صفة لله سبحانه وتعالى وقرأ بعض القراء وهم حمزة والكسائي وخلف بكسر الدال ذو العرش المجيد - [00:37:05](#)

اذا هي قراءة متواترة ثابتة وعلى هذا فيكون او فتكون هذه الكلمة صفة لماذا للعرش اذا الله عز وجل وصف العرش بانه عظيم ووصفه بانه ووصفه سبحانه وتعالى بانه كريم ووصفه سبحانه وتعالى بانه - [00:37:28](#)

مجيد كما ان الله عز وجل وصف نفسه بانه ذو العرش فقال سبحانه رفيع الدرجات ذو العرش فهذا ولا شك يدل على انه عرش كريم ويدل على انه عرش عظيم حقا - [00:37:52](#)

كما ان الله سبحانه وتعالى قد كرر ذكر العرش في كتابه ورد ذكر العرش في القرآن في واحد وعشرين موضعا وهذا التكرار يدل على عظمة العرش ويدل على شرف العرش - [00:38:14](#)

و هذا العرش وصف في النصوص بان له قوائم كما دل على هذا ما جاء في اه اخبار النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين من ان الناس يصعدون يوم القيامة - [00:38:32](#)

قال فاكون اول من يفيق فاجد موسى باطشا بقائمة من قوائم العرش اذا العرش ماذا له قوائم كما ان العرش له حملة من الملائكة الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم - [00:38:50](#)

مع ان الله سبحانه وتعالى غني عن العرش وعن حملته والعرش وحملته مفتقرون الى الله سبحانه وتعالى كما ان هذا العرش دلت الادلة على انه مخصوص بخصائص له خصائص اختص بها - [00:39:09](#)

دون بقية المخلوقات هذه الخصائص اربع خصائص اولا ان هذا العرش اعلى المخلوقات وارفع المخلوقات فهو سقف العالم سقف المخلوقات جميعا الامر الثاني ان العرش اكبر المخلوقات فيما نعلم ما علمنا الله عز وجل به ورسوله صلى الله عليه وسلم -

[00:39:30](#)

استفاد منه اهل العلم ان العرش ماذا اكبر واعظم المخلوقات ولذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم ما الكرسي في السماوات نعم قال ما السماوات في الكرسي الا كحلقة ملقاة في فلاة - [00:40:00](#)

يعني في صحراء وفضل العرش على الكرسي كفضل الكرسي على السماوات وثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الكرسي موضع القدمين. واما العرش فلا يقدر قدره الا الله. اذا هو شيء عظيم وكبير - [00:40:20](#)

الامر الثالث ان العرش اثقل المخلوقات ويدل على هذا ما ثبت في صحيح مسلم من حديث جويرية رضي الله عنها لما مر بها النبي صلى الله عليه وسلم وهي تسبح ثم رجع اليها وهي تسبح - [00:40:38](#)

فاخبرها انها قال من بعدها اربع كلمات تزن ما قالت ما هي سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزينة عرشه ومداد كلماته

قال اهل العلم قوله زنة عرشه يدل على ان العرش - 00:40:56

اثقل المخلوقات لان المقام مقام ذكر اعظم الاشياء. فلما جاء ذكر الوزن ذكر ماذا؟ العرش. اذا العرش اثقل المخلوقات الامر الرابع ان العرش اختصه الله سبحانه وتعالى باستوائه عليه فما استوى الله عز وجل - 00:41:17

على شيء فيما اخبرنا به في كتابه او ما جاء في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ما استوى على شيء الا على العرش اذا هو دون المخلوقات قصه الله عز وجل بماذا - 00:41:39

باستوائه عليه والله عز وجل اعلم نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله ونؤمن بانه تعالى مع خلقه وهو على عرشه يعلم احوالهم ويسمع اقوالهم ويرى افعالهم ويدبر امورهم يرزق الفقير ويجبر الكسير يؤتي الملك من يشاء وينزع - 00:41:53

الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير ومن كان هذا شأنه كان مع خلقه حقيقة وان كان فوقهم على عرشه حقيقة. ليس كمثل شيء وهو السميع البصير - 00:42:14

ولا نقول كما تقول الحلوية من الجهمية وغيرهم انه مع خلقه في الارض ونرى ان من قال ذلك فهو كافر او ضال. لانه وصف الله بما لا يليق به من النقائص - 00:42:32

احسنت انتقل المؤلف رحمه الله بعد ذلك الى الكلام عن اثبات اهل السنة والجماعة صفة المعية لله عز وجل الله سبحانه وتعالى مع خلقه وهذا ما دل عليه كتاب الله عز وجل - 00:42:45

ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى وهو معكم اينما كنتم وهو معكم اينما كنتم. وقال جل وعلا الا هو معهم اينما كانوا وكذلك قال سبحانه وتعالى يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو - 00:43:06

معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول اذا الله سبحانه وتعالى مع خلقه ولكن ما هي هذه المعية؟ وكيف تفسر؟ وكيف نفهمها؟ هذه المعية عند اهل العلم تسمى معية العلم - 00:43:27

او معية الاحاطة ماذا تسمى؟ معية العلم او معية الاحاطة يعني الله عز وجل مع خلقه بعلمه واحاطته وما يندرج بهذا المعنى ايضا من الصفات فهو معهم بسمعه وبصره وتدبيره وسلطانه سبحانه وتعالى - 00:43:46

ولا يجوز ان يفهم من هذه الايات ان الله عز وجل مع خلقه بذاته كما تقوله الحلوية فلا هذا مدلول الآية ولا هذا ما تقتضيه اللغة ولا بد وهذا موضع يحتاج الى توضيح - 00:44:15

وتجلية وتفصيل و نؤجل ذلك بعون الله سبحانه وتعالى وتوفيقه الى الدرس القادم اسأل الله عز وجل ان يبصرنا بالحق وان يهدينا اليه وان يثبتنا عليه وان يغفر لنا ذنوبنا - 00:44:38

وان يتقبل منا حسناتنا وان يتجاوز عن تقصيرنا وان يتوفانا وهو راض عنا انه ولي ذلك والقادر عليه وهو بالاجابة جدير جلس شأنه وعز سلطانه والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم وبارك - 00:44:56

على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان - 00:45:14